

الحياة البرية والجفاف

رؤى وأفكار

(بي بي سي)

يبدو أن موجة الجفاف الطويلة لها تأثير خطير على الحياة البرية في الأنهار، ومع تعرض الأنهار بالفعل للضغوط الناجمة عن التلوث واستخدام مياه الشرب، فإن الجفاف الذي يلوح في الأفق يزيد من هذه الضغوط.

ووفقاً لمؤسسة «ريفز تراست»، فإن «تيارات الطباشير»، التي تدعم الأنواع الشهيرة مثل السلمون والرفراف وطحالب الماء، تمثل مصدر قلق خاصاً. ولا يوجد سوى 200 تيار من هذه التيارات على مستوى العالم، 85% منها في جنوب وشرق إنجلترا.

وفي إحدى المحميات الطبيعية على ضفاف نهر «إيتشن» في «وينشستر» البريطانية، جف أحد المستنقعات تماماً، كما أثر انخفاض تدفق النهر على مصادر الغذاء للأسماك والحشرات واللافقاريات، مع تأثيرات غير مباشرة على الحيوانات في أعلى السلسلة الغذائية مثل فئران الماء وطحالب الماء.

وتتبع الأنهار والجداول الطباشيرية من الينابيع الموجودة في الطبقة الطباشيرية، وهي طبقة من الصخور الإسفنجية توجد تحت الكثير من الأماكن في جنوب وشرق إنجلترا، ويمكن أن تحتوي على كميات هائلة من المياه

وهذه الطبقة من الحجر الجيري الأبيض تتكون من نفس المادة التي تشكل جروف دوفر البيضاء، وتوفر المياه للأنهار والصنابير في معظم جنوب شرقي إنجلترا

.وتُضخ المياه من الأرض أو تؤخذ مباشرة من الأنهار، لتصل إلى ملايين اللترات يومياً

وتقول شركة «مياه الجنوب»، التي تزود «هامبشاير» وجزيرة وايت بالمياه، إن قرار فرض حظر على استخدام خراطيم المياه كان «خطوة حيوية» لحماية موائل نهر «تيس» ونهر «إيتشين»، اللذين تستخرج منهما المياه

ووفقاً لآخر توقعات العلماء، من المتوقع أن تظل تدفقات الأنهار منخفضة بشكل استثنائي في وسط وجنوبي إنجلترا لبقية الصيف

وتكافح الحيوانات البرية الأخرى أيضاً للعثور على الطعام خلال فترة الجفاف الطويلة، بما في ذلك الطيور التي تتغذى على الديدان في التربة

وتوضح جمعية البستنة الملكية البريطانية أن الفراشات والنحل الانفرادي والحوامات والحشرات قد تعاني أيضاً، لأن النباتات تنتج رحيقاً أقل عندما تعاني قلة الماء. وقالت هيلين بوستوك، كبيرة أخصائيي الحياة البرية في جمعية البستنة الملكية: «مع استمرار تراجع العديد من أنواع الملقحات البرية، فإنها تحتاج إلى كل أنواع المساعدة التي يمكن أن تحصل عليها، لكن يمكننا التفكير في الحدائق كمحطات خدمة لهذه الملقحات. وفي حالة الجفاف، قد تكون حديقتك «هي المكان الوحيد الذي يمكن أن تجد فيه النحلة أو الحوامات الماء والرحيق